

تاج العروس من جواهر القاموس

وهذا المثل على ما ذكره شرّاحُ الفصحِ فيه روايتانِ وتَتَوَلَّدُ منهما رواياتٌ
أخرى كما سيأتي بيانها إحداهما : تَسْمَعُ بضم العين وحذف أن وهو الأشهرُ قاله
أبو عبيدٍ ومثله قول جميلٍ :

جَزَعَتْ حِذَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّسَلُوا ... وَحَقَّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْدَةَ
يَجْزَعُ أَرَادَ : أَنْ يَجْزَعَ فَلَمَّا حَذَفَ أَنْ ارْتَفَعَ الْفِعْلُ وَإِنْ كَانَتْ مَحذُوفَةً مِنَ الْفِعْلِ
فَهِى مُرَادَةٌ حَتَّى كَأَنَّهَا لَمْ تَحْذَفْ . وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ رَفْعُ تَسْمَعُ بِالابتداءِ عَلَى إِرَادَةِ
أَنْ . وَلَوْ تَقْدِيرُ أَنْ لَمْ يَجْزَعْ رَفْعُهُ بِالابتداءِ . وَرُوِيَ بِنَصْبِهَا عَلَى إِضْمَارِ
أَنْ وَهُوَ شاذٌّ يُقْتَصَرُ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا الْمَثَلِ وَنَحْوِ قَوْلِهِمْ . خُذِ اللَّصَّ
قَبْلَ يَا خُذْكَ بِالنَّصْبِ وَنَحْوِ " أَفَغَيْرَ أَ تَأْمُرُونِي أَءَيْدُ " بِالنَّصْبِ فِي قِرَاءَةِ .
قَالَ شَيْخُنَا : وَكَوْنُ النَّصْبِ بَعْدَ أَنْ مَحذُوفَةً مَقْصُورًا عَلَى السَّمْعِ صَرَّحَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ
فِي مَوَاضِعَ مِنْ مَصْنُوفَاتِهِ وَالْجَوَازُ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَمِنْ وَافَقَهُمْ بِالْمُعَيْدِيِّ قَالَ
الْمِيدَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ : دَخَلَتْ فِيهِ الْبَاءُ لِأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى تَحَدَّثَ بِهِ وَأَشَارَ الشَّهَابُ
الْخَفَاجِيُّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُحْتِاجٍ لِلتَّأْوِيلِ وَأَنَّ زَيْدًا مُسْتَعْمَلًا كَذَلِكَ .
وَسَمِعْتُ بَكْدَا مِنَ الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ . قَالَ شَيْخُنَا وَهُوَ كَذَلِكَ كَمَا تَدَلُّ لَهُ عِبَارَاتُ
الْجُمْهُورِ خَيْرٌ خَيْرٌ تَسْمَعُ . وَالتَّقْدِيرُ أَنْ تَسْمَعُ أَوْ سَمَاعُكَ بِالْمُعَيْدِيِّ
أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَرَاهُ أَيْ خَيْرُهُ أَعْظَمُ مِنْ رُؤْيَيْهِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْفَهْرِيُّ :
وَلَيْسَ فِيهِ إِسْنَادٌ إِلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ تَسْمَعُ كَمَا طَنَّه بَعْضُهُمْ . وَقَالَ : قَدْ جَاءَ
الإِسْنَادُ إِلَى الْفِعْلِ . وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِهَذَا الْمَثَلِ . وَبِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ ؟ " وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
" وَحَقَّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْدَةَ يَجْزَعُ "